الجزء الثالث والعشرون من كشف البيان

غريبة رأيت بخط بعض العلماء

ك: 1717

غريبة رأيت بخط بعض العلماء

من كتب الفقير السيد مصطفى المصري
عفى عنه
١٧٠٨

المرء بن بالديانة والامانة انه كان لجراسان رجل عاين
فجلس يوما الى جماعة فجرت بهم فطار جمل فقال العاين من
اي جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل
منها من احسنها فنظر اليها العاين فوقع الجمل من ساعته
وكان صاحب الجمل حكما فقال من ربط جملي فليحله وليقل
بسم الله العظيم الشان الشديد البرهان فقالها كلها
العاين فلم يقلها فقال صاحب الجمل بسم الله العظيم الشان
الشديد البرهان ماشا السكان حبس حابس من حرباس
وشهاب قابس الهمزان وردت عين العاين عليه
احب الناس اليه وفي كبده وكليته لحم يتبق وعظم
يتبق في ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم
ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر حاسيا وهو حسير فوقف
الجمل لساعته كان لم يكن به باس ونذرت عين العاين

فايدة ان عان غيره واعترف انه قتله بالعين
فلا قود وان كانت العين لانه لا يفضي الى القتل غالبا
ولا دية ولا كفارة ويندب للعاين ان يدعو له بالبركة

Mikrofilm Arşivi
No. 98
MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
DEMİRBAŞ KAYIT No. 1708
TASNİF No.

فيقول اللهم لا نضره فيه وبارك له فيه ولا قوة الا بالله
ما شاء الله **و** ذكر القاضي حسين ان بنيان الانبياء عليهم السلام
استكثر قومه ذات يوم فاماتهم استعالى مائة الف من قومه
في ليلة واحدة فلما اصبح شكى الى استعالى من ذلك فاوحى
الله اليه انك لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب كيف
احصنهم قال الله له تقول حصنكم بالحي القيوم الذي
لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله
قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا راى نفسه سليمة
سالمة سليمة واحواله معتدلة فيقول في ذلك وكان
القاضي يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرتهم عنه
وذكر الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين
تؤثر فيمن له نفس شريفة سليمة لانها استعظام للشيء
وما ذكره القاضي يرد ذلك **و** حكى القشيري في رسالته
عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينما انا امشي في بعض
طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا فسرت ساعة
ثم التفت انظر اليه فاذا الجمل سقط ميتا ووقع الرجل والقتب
فمشيت قليلا ثم التفت فسمعت الاعرابي يقول يا سبب كل

سبب ويا مؤمل من طلب رد على ما ذهب فحمل الرجل ثم
القتب فكبر هما رايت الجمل قام وعليه رحله وقتبه
وعن احمد بن الرودباري انه راكبا جملا فغشيني
منازلة فاخذتني مني وسلبني عني فانحللت اعضائي
وساخت نفسي فثقلت على الجمل فعاصت رجلاه في الرمل
فقلت جل الله فقال الجمل جل الله **و قال** ايضا كلمني
رجل في طريق مكة فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها
وقد مدت اعناقها بالليل فقلت سبحان الله سبحان
من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل منها وقال لي
قل جل الله فقلت جل الله **واحيا الموتى** كرامة
للاولياء هو وان كان عظيما فهو جايز على القول الصحيح
المختار عند المحققين من ائمة الاصول ان ما حاز ان يكون
معجزة جاز ان يكون كرامة لولي بشرط انه لا يدعي
النبوة كالنبوة وسيأتي انشاء الله تعالى ذكر طرف من ذلك في
اماكنها من هذا الكتاب **فائدة** قال شيخنا الامام
اليافعي رحمه الله لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء
افضل ممن ليس له كرامة بل قد يكون بعض من ليس له

كرامة منهما افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة
قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله تعالى
ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وثمرة اعين
المحققين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد يمشي رجال بالبقين
على الماء ومات بالعطش من هو افضل منهم فالبقين
ارتفاع الريب في مهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار
العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير **قلت** وبالجملة
الكرامة قد تقع للكثير من المحبين او الزهاد ولا تقع للكثير من
العارفين والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل
من الزهد عند الكل وهذا هو المختار عند المحققين
وفي كتاب البشر بحب البشر للامام العلامة محمد بن
ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة رجل
من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب موزر مزند
عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس كانوا
اذا نظالموا يقولون للظالم اعطني حقي قبل ان
نخرج هذا فياخذ لي بحقي منك شئت او ابيت ولم يزل
الحكم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر فغيبوا

الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم
وحكمه وخواصه تقدم بعضها في الابل **وبول**
الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساق الحمل اذا
تحملت به المراة في قطنة او صوفة بعد الطهر بثلاثة ايام وجه
نفعه فانه تحمل وان كانت عاقرا **قال اهل** التعبير
من راى انه ملك هجمة من الابل فانه يدل على انه يحكم على
جماعة ذوي اقدار ويملك مالا جزيلا وكذلك ان راى انه
قد نال ثلثة او ثاغية او راعيه والهجمة ما بين الاربعين
والثلثمائة فطيع من الغنم والثاغية الشاة والراعية
الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا نال عفو حسنة وسلامة
في دينه ومعتقدك لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت **والبختي** سفر بعيد ولو اكبها عنا
ويبادل الجمل على السكن وعلى السفينة لانه من سفن البر
ويبادل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى المكنة البعيدة
ويبادل على الزوجة ويبادل على الحقد واخذ الثار ولو بعد
حين ويبادل على الرحل الصبور ويبادل على البسط في الاحوال
لمن يريد الاستجمال ويبادل على الخان لانها خلقت من اعين

234

234

خاتمة أبو الفتح عثمان

ابن جني الموصلي النحوي المشهور كان من احذق
اهل الادب واعلمهم بعلم الادب كالنحو واللغة والعروض
وصنف كتبا جليلة ابدع فيها واغرب واوسع فيها واعجب
وكان ابو علي حنى عليه كما كان سليمان بن فهد الازدي الموصلي
والى هذا اشار بقوله

فان اصبح بلا سبب فعلمي في الورى نسبي على اني أُزَلُّ الى
كرام سادة نجب قتامة اذ انتموا ازمة الدهر والحقب
اولا كدعي النبي لهند كفاخراد عاء ابني
انه بعثني سكنت ومن شعره في العتب على صديق له
مدودك عني ولا ذنب لي تدل على نيته فاسدة
فقد وجدتك مما يكتب حشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة ان لا اراك لما كان لي في تركها فايدة

قوله على عيني الواحدة لانه كان اعور واخذ عينه
اي علي الفارسي وصحبه اربعين سنة وكان سبب ذلك
ان ابا علي كان قد سافر الى الموصل فدخل الجامع فوجد
ابا الفتح عثمان بن جني يقول النحو وهو شاب وبين
يديه متعلمون وهو يكلمهم في قلب الواو الفا في
قام وقال فاعترض عليه ابو علي فوجده متحيرا في
جوابه متلكلكا في خطابه فقال له ابو علي لو ثبت

وقال يسعى بن كداد عن ابيه قتل رجل من بني عرد
ابن عبد مناف بن هلال بن عامر مع علي يوم صفين
سمعوا بالحية من الجن وهي تقول
الا فاسئلوا العمرين عن صاحب الجمل فتى غير سهاد وطايش
وكل مكبكبا في المكاره كلها ويعلق المرء ينقطع الامل
فلما كانت وقعة صفين سنة سبع وثلثين
وناحت الجن على ابي الفضل جعفر المتوكل وكان عمره ثمان
كنت اسلة على المتوكل منزلي بالشام واعلم انها الليلة التي
قتل بها واسمع الاوهاتف في ردايا الدار يهتف ويقول
ياناعي الليل اجتمان بقطان افجع موعدا عمرو بن شيبان
اما رأيت العصبة الانجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتى الرحمان
وافا الى الله مطلوما فجع له السموات من مثنى ووحدان
فالطير ساجعة والعين منخلس والنبت منتفض في كل اوطان
والحال يفضي الى رياسة والارض نامسة في كل اوطان
وسون بانكم اخرى سومة توفوها لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وابكوا خليفتكم فقد بكاه جميع الانس والجان
وقال جعفر بن محمد بن سعيد كنت نائما بعد قتل
المتوكل بقليل فسمعت في منامي كانا قائلا يقول
لقد خلوك وانصدعوا فما الوا ولا رجعوا ولم يوفوا بعهدهم
فنبا للذ صنعوا الا ما عشا الوالى من كثب يقعوا
لنطلبها فان القلب قد اوذي به الوجع ولم يعرفت

وابنه محمد المنتصر اعرف الناس باحوال الخلافة وله ستة اباء خلفاء كلهم
ولذكر اخوه المعتز بالله والمعتمد على الله

خاتمة

حصرها ثم قام ابو علي ولم يصرفه من حتى ثم سأل عنه
فقيل له هذا ابو علي الفارسي النحوي فاخذ في طلبه
فوجده فنزل السمرية بقصد بغداد فشيعه حتى
لحق به فلزم صحبته حينيذ الى ان مات ابو علي وخلفه
ابن حتي فدرس بعده ببغداد واخذ عنه ابو القسم
الثمانيني وابو احمد عبد السلام المصري وابو الحسن علي بن عبد
الله السمسمي توفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من
سنة اثنين وتسعين وثلثمائة في خلافة القادر بالله

الفضل بن سهل السرخسي ابو العباس

اخو الحسن بن سهل المتقدم ذكره وزير المامون واستولى
عليه حتى ضايقه في حاجة اراد شراءها وغلب عليه ومنع
من وصول الناس اليه فاحب الفضل وامر المامون بمساعدته
فكان يرقى اليه فينظر المواكب والغواد ويسأل الخدم عن
كل واحد الى ان مر به الفضل في موكب عظيم لا يرى لغيره
فارتاع المامون من ذلك وقال ويحك من هذا فقال
ذو الرياستين الفضل بن سهل فدخل عليه بعد ذلك فقال
يا سيدي مقبلا من موضع كذا وابن في موكب عظيم فساء
ذلك ثم تركه اياما حتى ظن انه نسي ثم دس عليه قوما
يشكونها منابي في قصاياهم فمن يشق منه على سطوة
خصومه ويتأخر بهم فامر المامون بهدمه وعلم ان الفضل احتال

عليه في ذلك وكان من اولاد ملوك المجوس واسلم على يد
المامون في سنة تسعين ومايتين وبلغه انه لما اراد ان
يسلم كره ان يسلم على يد الرشيد والمامون فصار وحده
الى الجامع يوم الجمعة فاسلم وتفقه في اسلامه واغتسل
ولزم امور الدين وكان اكرم الناس عهدا واحسنهم
وفاء واحذقهم عطاء وابلغهم لسانا واسكبهم فوادا واكتبهم
يدا فوفر له المامون اموره كلها وسماه ذا الرياستين لتدبيره السيف والقلم وكان اعلم الناس بعلم النجوم ولما
عزم المامون على ارسال طاهر بن الحسين لمحاربة اخيه
الامين فنظر الفضل فوجد الدلو وسط السماء وكان داخلا
فاخبر المامون ان طاهرا سيظفر بالامين ويلقب ذا اليمينين
فاعجب المامون ذلك وعجب من اصابته ولقب طاهرا بذلك ثم رآه اختار لطاهر وقتا في الخروج للامين وعقد
له لواء وسلمه اليه وقال له اني عقدت لك لواء لاجل خمسا
وستين سنة فكان بين خروج طاهر الى علي بن عيسى و
قبض يعقوب بن الليث على محمد بن طاهر بن عبد الله
ابن طاهر بن الحسين خمس وستون سنة ومن اصابته
انه حكم على نفسه وذلك ان المامون لما حمل اليه خلفه
الفضل حملت اليه سلة مقفلة وفيها صندوق صغير
فيه دُرج فيه رقعة فيها مكتوب هذا ما قضى به الفضل
ابن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم

فقتل بس ما دنا فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال
المامون وسبب ذلك انه كان في خدمة المامون فاختفت
له اوراق بلث سنين فكان الفضل بعده بها ولا يفعل فسكى
غالب ذلك الى المامون فامر الفضل بدفعها اليه فقال ليس عندنا
مال وان اعطيناها هذا اوراق فتحنا علينا بابا لا نقدر نعلقه
الا بلث مايه الف الف درهم فحقد ذلك عليه فلما تغلب ذلك
على المامون دس عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل
عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتله في شعبان سنه
اثنين اوبلث وماتين ومات ابو سهل بعده بسنه امن ايضا
بعد قتل ابنه باما مثلايل وسق منه طرف في باب الباقي
لفظ البقلة

الجزء الثالث والعشرون بحمد الله ومنه وفضله وطوله
وصلواته على خير خلقه محمد والله وصحبه وسلامه يتلوه
الجزء الرابع والعشرون حبيش طاير معروف جا مصغرا
واعلم ان هذه الكراسه التي هي خاتمة هذا الجزء انما هي من حرف
الجيم ولكن حصل ذهول حين وضعها هنا والله الموفق واول
هذه الكراسه فلنا وقدرنا على جماعة الجن